

الحرب مادة لعرض فوتوغرافي في بيروت

نويل نصر يحيي جروح الذاكرة

□ بيروت - «الحياة»

المعرض 9.Operation.

وفيما ينحو القسم الأول نحو الضبابية ويعرض ٩ صور مأخوذة بطريقة اعلانية تموه الحقيقة وتغلفها بالوان وابعاد مضيئة، يعيد القسم الثاني تشكيل الحقيقة / المأساة من خلال فيلم قصير يضم مجموعة صور ايضاً، لكنها أكثر واقعية وحدة، توصف معالم التجربة وابعادها بطريقة أكثر وضوحاً وأعمق تواملاً. من هنا فكرة عرضها على الشاشة بطريقة أقرب الى مشاهد الحياة التي تغادرنا حالما تغيب عن ناظرينا، يعكس الصورة المطبوعة التي تؤرخها امتداداً لعذابها المعنوي.

تربط بين قسمي المعرض علاقة وطيدة، فهما وجهان لتجربة خاصة تتقاطع مع التجربة الشخصية لنويل نصر، كما تجمع بين الخاص والعام. وميزة المعرض الأساسية هي اقترابه من النبرة الحميمة التي لا نجد لها للأسف في أعمال كثيرة تدور حول معاناة الحرب. والمصور الشاب الذي عاش مع عائلته تجربة الانتقال من «منطقة» إلى أخرى من جراء الحرب، يلعب على التفاصيل الذاتية، إذ يعتم عليها في القسم الأول، ثم يوغل في الغوص عليها في الجزء الآخر... وتطمح «أهم» من خلال هذا المشروع الفني، إلى «حفر مساحة في الذاكرة تحول دون ثقبها، ودون تسرب الألام التي يفترض أننا تركناها خلفنا مطلع تسعينات القرن الماضي».

■ يفتتح في بيروت مساء غد، معرض فوتوغرافي للفنان نويل نصر، تحت عنوان 9.Operation، في «هنگار امم» هذه المؤسسة اللبنانية التي اختارت أن تبحث في جراح الجماعة، وتجمع أرشيف الحرب اللبنانية، انطلاقاً من مبدأ بسيط هو أن النسيان أفة الأوقات، وضمانة شبيهة أكيدة لتكرار تلك الحرب في مستقبل قريب أو بعيد. ينطلق المعرض من خلفية الحروب اللبنانية، وما تبقى منها في زوايا الذاكرة الجماعية، للإجابة عن سؤال يطرح نفسه، حسب تقديم المنظمين، مع شلال الصور الذي تحاصر المواطن في حياته اليومية: هل ان الزمن يلعب دوره - خصوصاً في زمن تتدافع فيه الصور بغزارة فظيعة - في دفع الذاكرة نحو الحيادية، وفي اجماد المشاعر المتأججة، تجاه مسائل كانت ملتهبة في الأمس القريب؟ وهل في التفاوض عنها تملص من ادراك نتائجها واستنكار مرارتها؟ وهل يحمل ذلك في طياته إمكان تكرارها على بشاعتها؟ يتألف المعرض من قسمين، يستعرضان اجزاء من مأساة شخص اصيب بشظية خلال الحرب الأهلية جعلته كسيفاً وأحالت حياته وحياة من حوله الى معاناة دائمة، إذ خضع لتسع عمليات جراحية خلال ٢٢ عاماً لإصلاح بعض ما خربته الشظية. وانطلاقاً من هذه النقطة تم اختيار اسم